المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

"جهود علماء جِرجا في تفسيرِ القرآن الكريم"

الشيخ: أحمد مصطفي المَراغِيّ المتوفى سنة (١٩٥٢م) أنموذجاً

'The efforts of Girga scholars in the interpretation of the Holy Qur'an'
Sheikh: Ahmed Mustafa Al-Maraghi, who died in (1952 AD) as a model

✍ بقلم الدكتورة

منال محمد عبد السلام حسن

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية البنات الإسلامية بأسيوط
جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الأول

"جهود علماء جِرجا في تفسيرِ القرآن الكريم"
الشيخ: أحمد مصطفي المراغِي المتوفى سنة (١٩٥٢م) أنموذجاً

منال محمد عبد السلام حسن

قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية البنات الإسلامية بأسيوط ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : mnalmhmdbdalslam@gmail.com

الملخص

إنَّ لمعرفة جهود العلماء في خدمة العلوم الإنسانيَّة أهمية كبرى، وأثرًا بيّنًا في حسن الاستفادة من تلك الجهود؛ ولأجل مكانة العلماء عمومًا، وللمفسِّرين خصوصًا، ومالهم من دور كبير وفعال في تغيير واقع المجتمع، ولرفعة مكانتهم التي أشار إليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لذا من الواجب على طلبة العلم دراسة حياتهم، وجهودهم العلمية في تفسير كتاب الله تعالى.

ومن هنا أحببت المشاركة في المؤتمر العلمي الأول لكلية اللغة العربيَّة بجِرجا الموسوم بـ "جِرجا عبر التاريخ وجُهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانيَّة" وكان من ضمن محاور المؤتمر " جهود علماء إقليم جِرجا في العلوم الإسلامية"، لذا عزمت وتوكلت على الله تعالى لدراسة عالم من العلماء المحققين، وهو العلامة المُدقق المُفسر الشيخ: أحمد مصطفي المَراغِيّ من مركز المراغة من أعمال مديّرية جرجا محافظة سوهاج[1] بصعيد مصر، المتوفى سنة (١٩٥٢هـ)، والكشف عن جهوده في خدمة تفسير كتاب الله، والذي عُرِف تفسيره بين طلبة العلم بـ" تفسير الإمام المَراغِيّ".

جاء البحث تحت عُنوان " جهود علماء جِرجا في تفسير القرآن الكريم" الشيخ: أحمد مصطفي المَراغِيّ المتوفى سنة (١٩٥٢هـ) أنموذجًا.

(١) هذه المحافظة وأشرف بانتمائي إليها اشتهرت بالعلم والعلماء والتجارة، فمنها: العالم الكبير ورائد التعليم رفاعه رافع الطهطاوي الذي ولد في مركز طهطا عام (١٨٠١-١٨٧٣م)، وكذلك فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي الذي ولد في مركز طما عام (١٩٢٨-٢٠١٠م)، ويكفينا فخرًا وعزًا أن يكون منها فضيلة القارئ الإذاعي محمد صديق المنشاوي الذي ولد في مركز المنشأة عام (١٩٢٠-١٩٦٩م)، وغيرهم من العلماء عليهم سحائب الرحمات جميعًا.

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمه وهو كالتالي:

المُقدمة: وتشمل على أهمية البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول: ترجمة موجزة لحياة الإمام المَراغِيّ، وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونسبه، ونشأته، ولقبه.

المطلب الثاني: عقيدته ومذهبه، وشيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: تعليمه، ووظائفه، ووفاته.

المبحث الثاني: آثاره العلمية وجهوده في خدمة كتاب الله، وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: تفسير المَراغِيّ منهجه فيه وسبب التأليف وطبعاته.

المطلب الثالث: جهوده في العلوم الأخرى.

الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج، وكذا أهم التوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: جهود علماء جِرجا، تفسيرِ القرآن الكريم، أحمد مصطفي المَراغِي.

'The efforts of Girga scholars in the interpretation of the Holy Qur'an' Sheikh: Ahmed Mustafa Al-Maraghi, who died in (1952 AD) as a model

Manal Muhammad Abdul Salam Hassan
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences at the Faculty of Islamic Girls in Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: mnalmhmdbdalslam@gmail.com

Abstract:

Knowing the efforts of scientists in the service of the human sciences is of great importance, and a clear impact on the good use of those efforts, and for the status of scientists in general, and for the commentators in particular, and their money from a great and effective role in changing the reality of society, and to raise their status referred to by the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, so it is obligatory for students of knowledge to study their lives, and their scientific efforts in interpreting the Book of God Almighty.

Hence, I liked to participate in the first scientific conference of the Faculty of Arabic Language in Girga, tagged with 'Girga throughout history and the efforts of its scientists in the service of the humanities' and one of the themes of the conference was 'the efforts of the scholars of the Girga region in Islamic sciences', so I resolved and trusted God Almighty to study a scientist of the scholars investigators, which is the scholar auditor interpreter Sheikh: Ahmed Mustafa Al-Maraghi from the Maragha Center from the work of the Girga Directorate, Sohag Governorate (1) in Upper Egypt, who died in (1952 AH), and to reveal his efforts in the service of interpretation The Book of Allah, whose interpretation is known among students of

(1)This province and Ashraf Bbnmi belonging to it is famous for science, scientists and trade, including: the great scientist and pioneer of education Rifaa Rafi al-Tahtawi, who was born in the center of Tahta in (1801-1873 AD), as well as His Eminence the Grand Imam Sheikh of Al-Azhar Muhammad Sayyid Tantawi, who was born in the center of Tama in (1928-2010 AD), and enough pride and attributed to be the virtue of the radio reader Muhammad Siddiq Al-Minshawi, who was born in the center of the facility in (1920-1969 AD), and other scientists on them clouds of mercy all.

knowledge as 'Tafsir al-Imam al-Maraghi.'

The research came under the title 'The efforts of Girga scholars in the interpretation of the Holy Qur'an' Sheikh: Ahmed Mustafa Al-Maraghi, who died in (1952 AH) as a model.

The research was divided into an introduction, two sections and its conclusion, which is as follows:

Introduction: It includes the importance of research and previous studies.

The first topic: a brief translation of the life of Imam Al-Maraghi, and it has three demands:

The first requirement: his name, birth, lineage, upbringing, and surname.

The second requirement: his creed, his doctrine, his elders, and his disciples.

The third requirement: his education, his jobs, and his death.

The second topic: its scientific effects and efforts in the service of the Book of God, and it has three demands:

The first requirement: the praise of scientists for it.

The second requirement: the interpretation of Al-Maraghi, his methodology in it, the reason for authorship and its editions.

The third requirement: his efforts in other sciences.

Conclusion: It includes the most important findings, as well as the most important recommendations reached through the research.:

Keywords: The efforts of Girga scholars, Interpretation of the Holy Qur'an, Ahmed Mustafa Al-Maraghi.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ للهِ رب العالمين الذي هدانا إلى سبيلِ العلم، وصلاة ربي وسلامه على من تلقى الوَحي من ربه قرآنًا، وجمع بين يديه كتابًا، وبيّن بسُنَّته وسيرته فجاء تبيانًا، ووفى بحقوقه حتى استوى على سوقه، فأخرج النَّاس من الغي إلى الهداية، وسعدت الدنيا بأنوار شروقه، اللهم صل على سيدنا محمد رسول الله – ﷺ – سيد الأنبياء وَالصديقين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

وبعد:

فلا يخفى على كل مهتمٍ بمجال التفسير أهمية هذا العلم؛ لأنه متعلق بكتاب الله–ﷻ–، ومن المفسِّرين الذين أسهموا إسهامًا كبيرًا في خدمة كتاب الله، وكانوا من قلب صعيد مصر وتابعين لمديرية جرجا[1].

---

(١) جِرجا: هي من البلاد القديمة، اسمها الأصلي دِجَرْجا، وقال ياقوت: "عن دجرجا إنها قرية من أعمال الصعيد قرب أخميم"، كانت مدينة جرجا قديمًا قاعدة لمديرية جرجا من بدء تكوينها لأول مرة في العهد العثماني باسم "كشوفيه جرجا" إلى سنة ١٨٥٩م، وفيها نقل ديوان مديرية جرجا، والمصالح الأميرية الأخرى، إلى مدينة سوهاج لتوسطها بين بلاد المديرية، ولما أنشيء قسم جرجا في سنة ١٨٢٩م، أصبحت مدينة جرجا قاعدة له، وقد سمى مركز جرجا من أول سنة ١٨٩٠م. ينظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية (٤-١١٣)، ولمزيد من التفصيل عن تاريخ جرجا يراجع: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني المسمى "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون لمحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي (ص ٧٠) وما بعدها، ويراجع أيضًا: معجم البلدان لياقوت الحموي ت (٦٢٦هـ) (٢/ ٤٤٠).

- وجاء في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحُرة: أنه يُنسب الاسم عن الأصل المصري القديم جرجة وتعنى العزبة أو المؤسسة أو المنشأة وربما تعنى أيضًا المحلة أو الضيعة... تنوعت أسماؤها واختلفت عبر الزمان، إلى أن سميت أخيرًا جرجا.
- الموقع: تقع مدينة جرجا على بعد حوالي ٥٠٠ كيلو متر جنوب القاهرة، وجنوب مدينة سوهاج بحوالي ٣٣ كيلو متر، تتبع إداريًا محافظة سوهاج وهي تعتبر نقطة انتصاف في الصعيد المصري. =

مركز المراغة(١) المُفسر اللُّغوي المُدقق والمحقق الشيخ المَراغِيّ –رحمه الله – مع الكشف عن جهوده في خدمة تفسير كتاب الله، والذي عُرِف تفسيره بين طلبة العلم بـــ " تفسير الإمام المَراغِيّ"، وهو من المفسِّرين المعاصرين.

= الحدود: تقع مدينة جرجا جنوب محافظة سوهاج ويحدها: من الشـمال مركـز العسـيرات ومركـز المنشاه، ومن جهة الجنوب مركز البلينا وأول حواضره برديس، ومن جهة الشرق مركز دار السلام.

- المساحة: تبلغ مساحة مركز جرجا المأهولة بالسكان ١٥١.١٢ كم٢.
- السكان: يبلغ عدد سكان المركز ٥٥١,٤٤٩ حسب تقدير يناير٢٠١٩م. وتأتي في المركز الرابع من حيث نسب التحضر بعد سوهاج وأخميم وطهطا والأقل في الأمية بعد سوهاج وطهطا.
- الأحياء الرئيسية: يوجد العديد من الأحياء بالمدينة أهمها: البياضي، وشيخ العرب، ومنطقة وسط البلد، والقيسارية ... الوحدات المحلية القروية: تضم مدينة جرجا (٥) وحدات محلية قروية.
- ومن أهم المعالم الآثرية: الجامع الصيني بمدينة جرجا جنوب محافظة سوهاج، وهو واحد من أهم وأعرق الآثار الإسلامية الموجودة بالمحافظة، ويرجع تاريخه إلـى العصـر العثمـاني، وسـمى المسجد بالمسجد الصيني؛ نظرًا لوجود بلاطات «قيشانى» صينى، وجـامع المتـولي، ومسـجد الفقراء "الزبدة" بمنطقة القيسارية، كانت مدينة جِرجا واحدة من أكثر المدن المنتشرة بها التعلـيم والثقافة حيث إنه ازدهر بها التعليم في العصر العثماني وما تبعه من تلك العصور. مـن موقـع ويكيبيديا الموسوعة الحُرة الرابط كالتالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D .

(١) المَرَاغَة: هي من القرى القديمة، اسمها الأصلي المراغات، لأنها كانت تجمع بين عدة قـرى، يجمعها ناحية مالية واحدة باسم المراغات، ولما فصلت تلك القرى عنها صارت تعـرف باسـم المراغة من سنة ١٢٥٩هـ، والصحيح أن المراغات والمراغة تنسب إلى قبيلة من الأزد، نزلوا في هذه الجهة من أرض مصر، واستوطنوها فعرفت بهم والنسـبة إليهـا المراغـي. ينظـر: القاموس الجغرافي (٤ –١٢٤).

- وفي الخطط التوفيقية المَرَاغَة: بلدة من مديرية دَجرْجَا: بقسم سوهاج على الشط الغربي للنيل في شمال جزيرة شندويل وفى الجنوب بندر طهطا، وفى شمالها أيضًا بقليل ناحية بنى هـلال، وفـى جنوبها بقليل أيضًا ناحية قصاص، وفى غربيها ناحية بناويط، وتجاهها في البر الشـرقي قريـة الفراسية وبعض قرى الريانية. ينظر: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادهـا القديمة والشهيرة لعلي باشا مبارك ت (١٣١١ هـ) (١٥/ ١١٨–١١٩) بتصرف يسير.
- وورد في معجم البلدان (٥/ ٩٧) "المَرَايغُ: جمع مراغ الإبل وهو متمرّغها: كورة بصعيد مصـر في غربي النيل فيها عدّة قرى آهلة عامرة جدّا".

أهمية البحث:

تبرز فائدة البحث فيما يلي:

١- الكشف والتنقيب عن جهود علماء إقليم جِرجا الأجلاء في خدمة العلوم الإسلامية المتعلقة بكتاب الله تعالى قراءةً وعملاً وتفسيرًا واستنباطًا.

٢- الربط بين الماضي والحاضر عن طريق تسليط الضوء على هذا الإقليم الذي هو من أقدم مُدن الصعيد، وذلك من خلال هذا المؤتمر العلمي الأول لكلية اللُّغة العربية بجرجا.

٣- أن الشيخ أحمد مصطفي المَراغِيّ أحد العلماء الذين أسهموا في بناء الفكر الإسلامي من خلال مؤلفاته، وجهوده في خدمة العلم، يَحق للإمام أن يكتب عنه؛ لأنه قد أمتد أثره في محيط الثقافة وتطور الفكر الحديث.

٤- أن الشيخ " المَراغِيّ"، قدم لنا زخيرة من العلوم الإسلامية التي تخدم العلم، واستفاد منها عشرات بل مئات من الباحثين من طلاب العلم في كل زمان ومكان.

٥- أن القران الكريم يُعد منهلًا عذبًا للدارسين، فرغم كثرة التفاسير إلا أن كل واحد منها له مميزاته الخاصة، لذا يُعد "تفسير الشيخ المَراغِيّ" من أشهر المؤلفات وأنفعها اجتماعيًا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والدراسة وجدت دراسات موسعة وشاملة للشيخ المَراغِيّ ما بين رسائل ماجستير ودكتوراه وبحوث علمية حيث ذكر مركز مرصد تفسير للدراسات القرآنية أنه: "بلغ مجموع الأعمال والكتابات حول تفسير المَراغِيّ "٢٢" عملاً"[١].

---

(١) لمعرفة مزيد من الرسائل والكتابات حول تفسير الإمام المَراغِيّ وجهوده. ينظر: مرصد تفسير للدراسات القرآنية "تفسير المَراغِيّ، لأحمد بن مصطفي المَراغِيّ، طبعاته مصادره ملامحه تصنيفه الدراسات حوله"(ص٢٧-٣٧).

منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

١- "اختيارات الشيخ أحمد المَراغِيّ في تفسيره: دراسة مقارنة في ضوء أقوال المفسرين إلى نهاية سورة الأحزاب"، للباحثة: أمل إبراهيم الحاج محمد سليمان، -جامعة أم درمان الإسلامية – كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، السودان، رسالة دكتوراه ٢٠١٨م. ومحتوى الرسالة بإيجاز اشتملت الدراسة على ثلاثة فصول: الفصل الأول: التعريف بالإمام المَراغِيّ، وفي الفصل الثاني: تناولت عصر الإمام المَراغِيّ، وفي الفصل الثالث: تناولت اختياراته من أول سورة الفرقان إلى نهاية سورة الأحزاب مقارنة بأقوال أئمة التفسير مع اختياره لمعرفة مدى موافقة المَراغِيّ لهم أو اختلافه عنهم، والخاتمة فيها النتائج والتوصيات.

٢- "الشيخ أحمد مصطفي المَراغِيّ ومنهجه في التفسير في ضوء المفسرين السابقين"، للباحثة: بخيتة علي محمد الإبراهيم الدوسري، كلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية – جامعة القاهرة- رسالة ماجستير،١٩٨٨م.

٣- "الشيخ أحمد المَراغِيّ ومنهجه في التفسير"، للباحث: أحمد داود محمد داود شحروري، الجامعة الأردنية – الأردن- رسالة ماجستير، ١٩٩٠م، اشتملت الدراسة على مقدمة وتسعة فصول وخاتمة، الفصل الأول: الشيخ المَراغِيّ حياته وعصره، الفصل الثاني: البنية العامة لتفسير المَراغِيّ، الفصل الثالث: اللغة والبلاغة في تفسيره، الفصل الرابع: عنايته بمباحث علوم القرآن، الفصل الخامس: المسائل العقدية في تفسيره، الفصل السادس: مسائل الفقه وأصوله، الفصل السابع: الاتجاهات المعاصرة في تفسيره، الفصل الثامن: موقفه من الاسرائيليات، الفصل التاسع: تفسير المَراغِيّ ماله وما عليه، الخاتمة وفيها أهم ما حققه البحث.

٤- "الجهود العلمية لأحمد مصطفي المَراغِيّ ومنهجه في التفسير"، للباحث: وسو زبير البرزيويي، بحث نشر في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، العدد(٧٠) ٢٠٢٢م، ومحتوى البحث بإيجاز اشتملت الدراسة على مقدمة وخاتمه

وثلاثة مباحث المبحث الأول: عن حياة الإمام المراغي اسمه ومولده، ونشأته، وحياته السياسية والعلمية والفكرية والاجتماعية ووفاته، والمبحث الثاني: عن سيرة الشيخ المَراغِيّ العامة، وصلته بالعلماء وتعلمه وتعليمه وأساتذته، ومدرسة محمد عبده وكلية دار العلوم، وفي المبحث الثالث: آثاره العلمية ومنهجه التفسيري في التفسير، والخاتمة فيها النتائج والتوصيات.

٥- "آراء المَراغِيّ الاعتقادية في تفسيره جمعًا ودراسة" مشروع مقدم لنيل درجة العالمية الدكتوراه، للباحث: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله السويد العام الجامعي ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة، الباب الأول: آراء المَراغِيّ الاعتقادية في الإيمان بالله، الباب الثاني: آراء المَراغِيّ الاعتقادية في بقية أركان الإيمان، الباب الثالث: آراء المَراغِيّ الاعتقادية في الصحابة ومسائل الأسماء والأحكام ، الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ومِن ثَمَّ سنتعرض في الصفحات التالية للحديث عن شيخنا المَراغِيّ-رحمه الله - وإبرازه كعلم من أعلام إقليم جِرجا وإبراز أصالتها وعراقتها من خلال علمائها الأجلاء ومؤلفاتهم التي تخدم العلوم الإنسانيَّة في شتى التخصصات، وهذا كله من باب الوفاء والتقدير لعلمائنا عليهم سحائب الرحمات جميعًا.

الظهير الصحراوى لمحافظه سوهاج
سوهاج
الوادي الجديد
الظهير الصحراوى لمركز المراغه
الظهير الصحراوى لمركز جهينه الغربية
الظهير الصحراوى الوادى الجديد
مركز اخميم

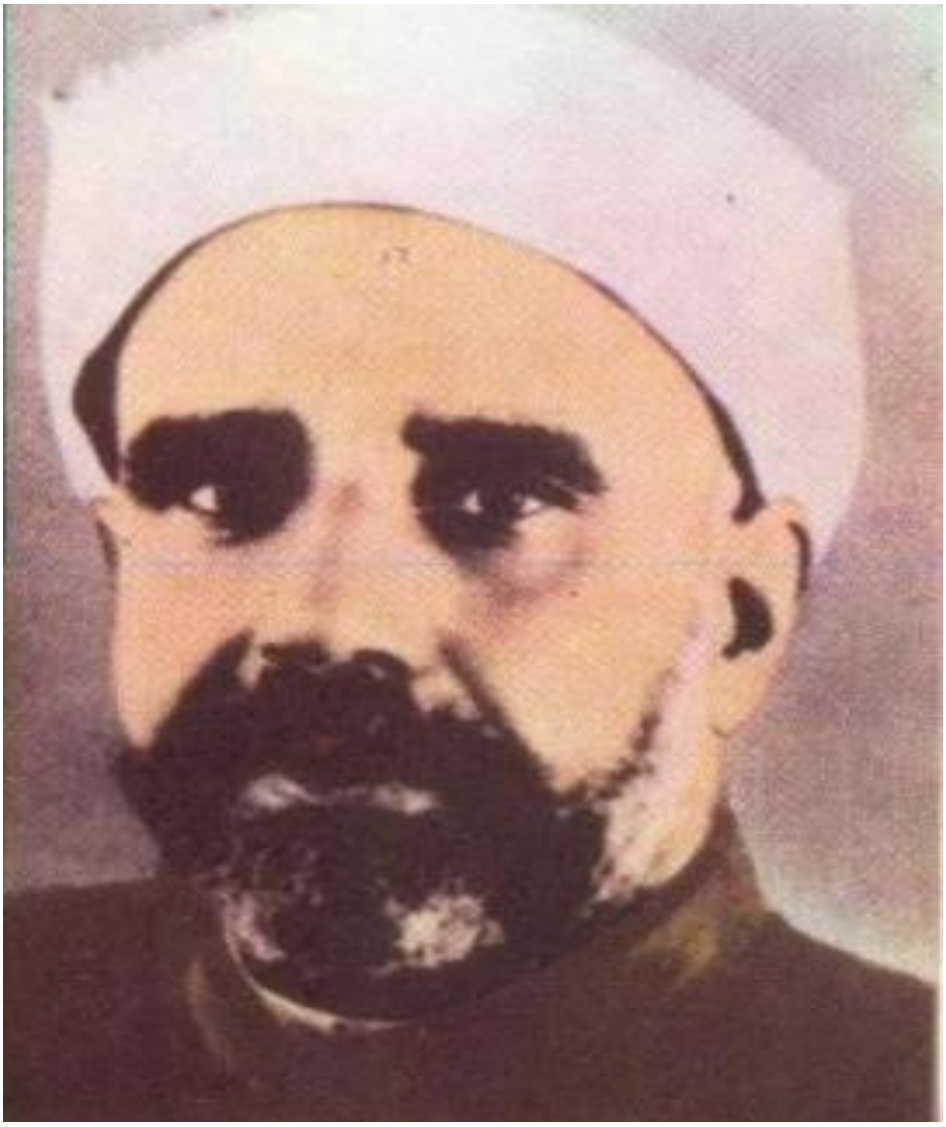

الشيخ أحمد مصطفي المَراغِيّ رحمه الله

من علماء الأزهر الشريف

المبحث الأول:

ترجمة موجزة لحياة الإمام المَراغِيّ،

وبه ثلاثة مطالب:

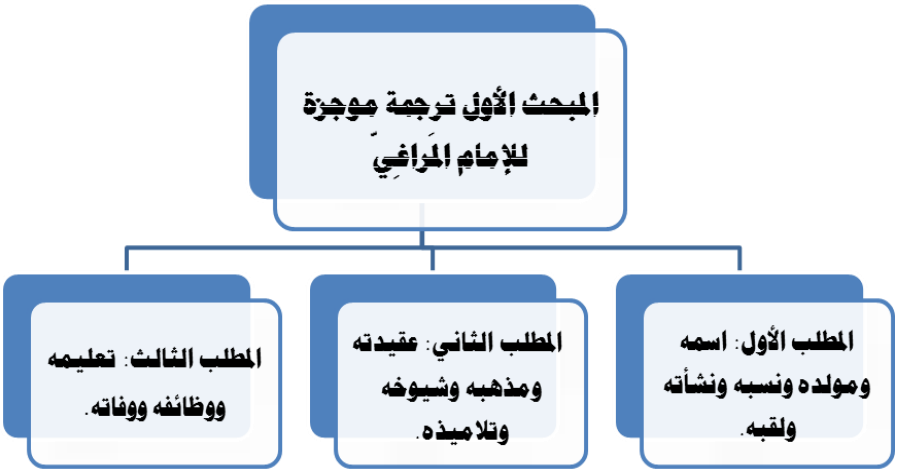

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونسبه، ونشأته، ولقبه[(١)].

اسمه: الشيخ أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي المَراغِيّ الحنفي.

مولده: وُلِدَ ببلدة المراغة، من أعمال مديّرية جِرجا بصعيد مصر -حينذاك-، في يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة(١٣٠٠هـ)، ١٠ أكتوبر(١٨٨٣ م)، من أسرة عريقة في خدمة العلم والقضاء، توارث القضاء فيها خلفًا عن سلف.

نسبه: وينتهي نسبه الشريف إلى الحسين بن علي، وفاطمة الزهراء بنت النبي محمد -ﷺ-[(٢)].

---

(١) يراجع ترجمته في: الأعلام للزركلي (١/ ٢٥٨)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١/ ٤٠٨)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (١/ ٨٠)، التفسير والمفسرون في العصر الحديث - فضل عباس (٢/ ٢٤١)، تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها لأحمد المراغي (ص/ ٢١٩)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله بن مصطفي المراغي (٣/ ٢٠٣-٢٠٤).

۞ ملحوظة: وهنا يجب التفريق بينه وبين أخيه الشيخ محمد مصطفي المَراغِيّ؛ لأن كثيرًا من الباحثين يخلط بين الإمام المراغي صاحب تفسير المراغي وبين أخيه الأكبر شيخ الأزهر وهو أيضًا له تفاسير وهو: محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المَراغِيّ: باحث مصري، عارف بالتفسير، من دعاة التجديد والإصلاح، ممن تولوا مشيخة الجامع الأزهر، عرف بمحمد مصطفى. ولد بالمراغة ١٨٨١م (وكانت من أعمال جرجا في ذلك الوقت في الصعيد) وتعلم بالقاهرة، وتتلمذ على يد الشيخ محمد عبده. وولي أعمالاً منها القضاء الشرعي، وقاضي القضاة في السودان (سنة ١٩٠٨ – ١٩١٩م) وتعلم الإنجليزية في خلالها. وعين شيخًا للأزهر سنة ١٩٢٨م فمكث عامًا. وأعيد سنة ١٩٣٥م فاستمر إلى أن توفي بالإسكندرية سنة ١٩٤٥م. من آثاره العلمية: بحث في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، وتفسير سورة الحجرات، وتفسير سورة الحديد، وآيات من سورة الفرقان، وبحوث في التشريع الإسلامي، وكتاب الأولياء والمحجورين. ينظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٠٣)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٢/ ٦٣٩)، الإمام المراغي لأنور جنيدي (١٣-١٥).

(٢) ينظر: الشبكة العنكبوتية موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة مقالة عن الشيخ أحمد مصطفي المَراغِيّ، https://ar.wikipedia.org/wiki .

ومنصة حفظ التراث الإسلامي https://www.islamic-heritage.com .

نشأته: نشأ الشيخ المَراغِيّ في عائلة متدينة ومشهورة، ورغم أن أسرة المَراغِيّ كانت أسرة علم، إلا أن والده مصطفي المَراغِيّ كان مزارعًا في المراغة، ولكن روح الأسرة واتجاهها العلمي كان يشده نحو ضرورة تنشئة أبنائه على العلم، وقد كان له ما أراد فاتجه أبناؤه جميعًا لدراسة العلم الشرعي، وكان لهم شأن في تاريخ الأزهر الشريف(١).

وكذلك كان والده يسعى في الخير يقصده الناس لقضاء حوائجهم، وهذه الأخلاق الكريمة ورثها عنه كل أولاده الذين صاروا من كبار العلماء منهم: الشيخ محمد مصطفي المَراغِيّ، والشيخ أحمد مصطفي المَراغِيّ، والشيخ عبد العزيز المَراغِيّ، والشيخ أبو الوفا المَراغِيّ، أثروا جميعًا الحياة الفكرية بالمؤلفات القيمة، حتى كان أخوه الشيخ محمد مصطفي المَراغِيّ شيخ الأزهر، وله مواقف تاريخية مشرفة(٢).

ومِن ثَمَّ شيخنا -رحمه الله- نشأ نشأة مملوءة بالخير والعطاء فالبيت هو الأساس والمدرسة الأولى، وطلب العلم صغيرًا، وجَاهد وثابر حتى ارتقى في سلك العلماء الذين تركوا لنا خيرًا كثيرًا، وقدموا للإمة الإسلامية علمًا مفيدًا.

لقبه: لقب بـ «القاضي» لأنه "كان من أسرة عريقة تهتم بالعلم وتخدمه، توارث القضاء فيها خلفًا عن سلف، ومن قِبَل هذا تلقب بأسرة القاضي" (٣).

---

(١) ينظر: الشيخ أحمد المَراغِيّ ومنهجه في التفسير لأحمد داود الشحروري (ص/٢)، " وقال الباحث إنه نقل هذا الكلام من حديث شخصي مع ابن الشيخ وهو عادل أحمد مصطفي المَراغِيّ في القاهرة عصر الأربعاء ١-٣- ١٩٨٩م، وكان سفير سابق في وزارة الخارجية المصرية".

(٢) ينظر: الجهود العلمية لأحمد مصطفي المَراغِيّ ومنهجه في التفسير(ص/٤٨٠).

(٣) ينظر: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها (ص٢١٩).

المطلب الثاني: عقيدته ومذهبه، وشيوخه، وتلاميذه.

عقيدته: هي عقيدة أهل السنة والجماعة وقد ألتزم بهذه العقيدة في منهجه الذي فسَّر به القرآن الكريم حيث ألتزم التفسير بالمأثور حسب ما صح له من التفاسير متتبعًا سنة الرسول الكريم -ﷺ- (١).

مذهبه الفقهي: وشيخنا حنفي المذهب، ولكنه لم يكن متعصبًا لمذهبه، ولا من خصوم التقليد المذهبي.

ولم يُعرف عن الشيخ انخراط في عمل سياسي أو تنظيمي، ولكنه -رحمه الله- لم ينفصل عن هموم قومه وبلده، فقد بث في تفسيره كثيرًا من التحذيرات من خطر الاستعمار في المجتمع سياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا(٢).

شيوخه:

بعد أن ألتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه وقتًا يَرشِف من علومه، وينهل من معينه، فأخذ الشيخ المَراغِيّ -رحمه الله- العلم عن كوكبة من أشياخه منهم:

١- الشيخ مُحَمَّد عبده وهو أشهر مشايخه فانتفع بمحاضراته العامّة في التفسير والتوحيد، والبلاغة، وتأثر بمنهجه السلوكي والتفسيري، لهذا سلك مسلك الشيخ محمد عبده في التفسير.

٢- الشيخ مُحَمَّد بخيت المطيعيّ.

٣- الشيخ مُحَمَّد حسنين العَدَوي.

٤- والشيخ أحمد بن محجوب الرفاعيّ الفيومي وغيرهم(٣).

---

(١) ينظر: اختيارات الشيخ أحمد مصطفي المراغي في تفسيره (ص: ١٠١).

(٢) ينظر: الشيخ أحمد المَراغِيّ ومنهجه في التفسير (ص/٢)، التفسير والمفسرون في العصر الحديث (٢/ ٢٤١).

(٣) ينظر: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها (ص/٢١٩)، الجهود العلمية لأحمد مصطفي المَراغِيّ ومنهجه في التفسير(ص/٤٨١)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١/ ٤٠٨).

وكذلك كان بينه وبين الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية أنذاك صلة ودّ وزيارات، وكذلك الشيخ عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر، والشيخ محمد الفحام وكيل الأزهر وشيخه فيما بعد، وكان مما يقربه منهم جميعًا إقامتهم معه في حلوان(١).

وهكذا نجد أن للشيخ المَراغِيّ – رحمه الله – شيوخاً كثيرين أخذ عنهم العلوم بأنواعها، إن دل هذا فإنما يدل على سعة علمه، وذكائه الخارق منذ نعومة أظفاره وتفوقه في كثير من العلوم حتى أنه جلس للتدريس، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ونفع بعلمه الأمة.

تلاميذه:

لم أقف من خلال البحث والدراسة على أسماء تلاميذ معينة تلقوا عنه العلم، ولم تذكر لنا كتب التراجم أسماء ولكن "تخرج على يديه من تفخر بهم المعاهد الدينية من علماء التخصص، وهم زهرة شبابها الناهض، والقائمون بأعباء التدريس بها في مختلف الفنون"(٢).

أما عن نشاطه العلمي –رحمه الله– " كان له درسان عقب صلاتي الفجر والمغرب في مسجد "الجلاد" بحلوان القريب من منزله، ويجيب على استفسارات المصلين"(٣).

---

(١) ينظر: الشيخ أحمد المَراغِيّ ومنهجه في التفسير (ص٣/٤).

(٢) ينظر: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها (ص٢١٩).

(٣) ينظر: تراجم أعيان الأسر العلمية في مصر خلال القرن الرابع عشر الهجري(١-٦٤٨) لجلال محمد حمادة.

المطلب الثالث: تعليمه، ووظائفه، ووفاته.

تعليمه:

إن البيئة التي يعيش فيها الإنسان لها أثر كبير في حياتهِ وسلوكه، ولذا فقد نشأ وترعرع الشيخ أحمد مصطفي المَراغِيّ منذ نعومة أظافره على حب العلم، ونشأ نشأة حسنة في كنف أسرة كريمة محبة للعلم أنبتته نباتًا حسنًا، حيث لفت الأنظار منذ حداثة سنه بذكائه، ورغبته الشديدة في العلوم ويرجع الفضل في ذلك لوالده؛ لقد كان حريصًا على تعليمه هو وأخواته، حيث كان يغرس فيهم حب العلم لذا "لما شدا وترعرع دخل مكتب القرية " الكُتّاب" وهو ابن سبع سنوات، وحفظ القرآن الكريم وَجوَّدَه، ثم رحل إلى الأزهر الشريف يطلب فيه العلم سنة ١٣١٤هـ-١٩٨٧م، وحفظ كثيرًا من المتون المتداولة في تلكم الحِقْبة، ثم اتجهت عزيمته إلى دخول دار العلوم، وكان قد شارف النهاية في الدارسة الأزهرية، فانتظم في سلك طلبتها حتى تخرج فيها سنة ١٣٢٦هـ-١٩٠٩م(١).

وظائفه:

يُعد شيخنا أحمد مصطفي المَراغِيّ من أجلّ علماء الأزهر الشريف، وأغزرهم علمًا، وكان متفوقًا أكاديميًا، وتَقَلَّدَ عدة وظائف ومناصب وهي كالتالي:

١- تولى الشيخ أحمد التدريس بالمدارس الأميرية " مدرسًا للغة العربيَّة".

٢- تعينه ناظرًا لمدرسة المعلمين بـ "الفيوم".

٣- نُدِبَ وسافر إلى السودان، وتولى التدريس بكلية غوردون، أستاذًا للشريعة الإسلامية واللغة العربية لمدة أربع سنوات (١٣٣٥هـ -١٩١٧ م/ ١٣٣٩هـ -١٩٢١ م).

---

(١) ينظر: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها (ص٢١٩)، تراجم أعيان الأسر العلمية في مصر (١-٦٤٧-٦٤٨).

٤- رجوعه إلى مصر أستاذًا للغة العربيَّة والشريعة الإسلامية بمدارس دار العلوم سنة ١٣٤٦هـ -١٩٢٧ م.

٥- انتدابه لتدريس علوم البلاغة في كلية اللُّغة العربيَّة بالأزهر الشريف، ثم رئيسًا لقسم البلاغة بها.

٦- بقي على ذلك حتى أُحِيل إلى المعاش سنة١٣٦٢هـ -١٩٤٣ م.

٧- أُنعِم عليه برتبة "البَكَوِيَّة"(١) تقديرًا لجهوده العلمية.

٨- ومن نِعم الله على عالمنا أحمد مصطفي المراغي؛ أنَّه أدى فريضة الحج في شبابه سنة ١٣٤٦هـ -١٩٢٨ م (٢).

وفاته:

مهما طال العمر لكل شيء نهاية ولابد من الموت، وهو الحقيقة الوحيدة التي لا تقبل النقاش والجدال، فبعد رحلة طيبة من العطاء في خدمة العلم، رحل الإمام المَراغِيّ المُفسّر اللُّغوي عن دنيانا الفانية إلى الدار الباقية.

" فقد توفي – رحمه الله – بالقاهرة في منزله بحلوان في السادس عشر من شوال سنة (١٣٧١هـ) ٩ يوليو (١٩٥٢ م)"(٣).

وهكذا وجدنا حياة عالمنا – رحمه الله – حياة مليئة بالجد والاجتهاد والمصابرة، وخدمة العلوم، وهذا شأن كل عالم مخلص في عمله في هذه الأمة، يبتغي مرضات الله -عز وجل-.

---

(١) هو لقب تشريفي معناه السيد أو ذو شأن عظيم، وكان يستخدم في الدولة العثمانية.

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٥٨)، تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها (ص/٢١٩)، الشيخ أحمد المَراغِيّ ومنهجه في التفسير (ص٣/٤)، تراجم أعيان الأسر العلمية في مصر (٦٤٨/١) .

(٣) ينظر: الأزهر في ألف عام لمحمد عبد المنعم خفاجي (٤٩/٢)، تراجم أعيان الأسر العلمية في مصر (٦٤٨/١).

يقول الشاعر:

ما الفخرُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ ... على الهُدى لمن استهدى أدلاّءُ
وقيمة المرء ما كان يُحسِنُهُ ... والجاهِلُون لأهلِ العلمِ أعداءُ
فعشْ بعلمٍ تفز حيًّا به أبدًا ... الناس مَوتى وأهل العلمِ أحياء(١).

رحم الله شيخنا الجليل رَحْمَة وَاسِعَة وأسكنه فسيح جناته ونفعنا بعلومه.

(١) ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٧).

المبحث الثاني

آثاره العلمية وجهوده في خدمة كتاب اللّه،

وبه ثلاثة مطالب:

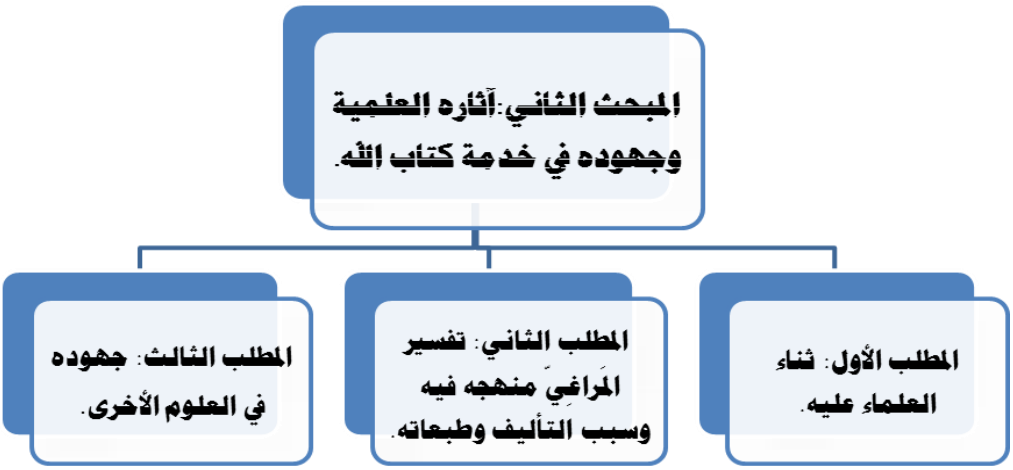

توطئة:

من البديهي والمعلوم لأي عالم من العلماء بلغ درجة عالية من العلم في الدين أن تكون له مصنفات في مختلف العلوم؛ لأنه ورثه عن العلماء وبدوره لابد أن يرثه لغيره، ولاشك أن مصنفاته التي يتركها وراءه هي ميراثه في هذه الدنيا.

ومن المعروف أن الشيخ المَراغِيّ – رحمه الله – من جملة العلماء الذين ورثوا العلم النافع على هيئة مصنفات، وترك لنا الشيخ –رحمه الله– إرثًا من المصنفات القيمة النافعة المفيدة.

المطلب الأول: ثناء العلماء عليه.

كان شيخنا – رحمه الله– على قدر كبير من العلم والثقافة، وقد أفنى عمره في خدمة العلم، "فقد أثنى عليه عدد من مشايخه منهم:

معلم اللّغة العربية على الصائي، وشيخه محمد عبده، وعبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن السجيني الشافعي الذين قالوا عنه إنه قيمة علمية، ودينية كبيرة فهو عالم، ومصلح اجتماعي بل من أشهر العلماء في تاريخ جمهورية مصر العربية"(١).

"وكان جم التواضع بسيطًا بشوشًا مرحًا، وكان رحمه الله هادئًا، لَيِّن العَرِيكة، يحاول تقديم المساعدة لمن لاحظ احتياجه لها عرفه أم لم يعرفه"(٢) أ. هـ

المطلب الثاني: تفسير المَراغِيّ، منهجه فيه وسبب التأليف.

يُعد شيخنا المَراغِيّ –رحمه الله– من العلماء الأجلاء الذين كان لهم جهد ملموس في خدمة العلوم الإسلامية، فقد جمع وصنَّف تصانيف عِدة في تفسير القرآن وعلومه واللُّغة العربيَّة، كل هذا يدل على علمه الوَاسع وَفضله البارع، وقد نال ذلك كله ببركة حفظ القرآن الكريم في صغره، ومن أجلّ وأعظم مؤلفاته.

"تفسيره للقرآن الكريم المعروف بتفسير المَراغِيّ"، وكان أكثر كتبه حظًا في الشهرة، نظرًا لما تضمنه من الفوائد والمعاني، وله فيه جهد علمي ملحوظ.

منهجه في تفسيره:

لابُدَّ لكل تفسير من التفاسير من أهمية علمية ودينية واجتماعية بين غيره من التفاسير الحديثة؛ ولأن تفسير شيخنا المَراغِيّ – رحمه االله – يُعد من التفاسير الحديثة، حيث طُبع هذا التفسير في أول العام الهجري الجديد عام ١٣٦٥هـ،

---

(١) ينظر: مجلة الأزهر جزء ٤ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ- ١٨٨٥م، (ص/ ٥٦٢)، الكاتب: محمد عبد الرازق عطباوي.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١/ ٤٠٨).

وهو من المؤلفات التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري، وهذا التفسير كما عَنون له مؤلفه وسماه "تفسير المَراغِيّ".

هو أحد كتب تفسير القرآن الكريم المعاصرة، ومن الكتب الحديثة فقد احتوى على التفسير التحليلي وذلك بتحليل النص القرآني عن طرق شرح مفردات الألفاظ، وذكر المعنى الجمْلي للآيات، وأسباب النزول..... ولكنه لم يَغفل الجانب التفسيري الموضوعي.

ومنهجه في تفسيره كما صرّح بذلك في مُقدمة تفسيره بإيجاز كما يلي:

١- ذكر الآيات في صدر البحث:

ذَكر أنه صدّر كل بحث بآية أو آيتين أو آيات من الكتاب الكريم، سيقت لتؤدي غرضًا واحدًا.

٢- شرح المفردات:

ذَكر تفسير المفردات اللُّغوية، إن كان فيها بعض الخَفاء على كثيرٍ من القارئين.

٣- المعنى الجمْلي للآيات:

ذَكر المعنى الجمْلي لهذه الآية أو الآيات ليتجلّى للقارئ منها صورة مجملة حتى إذا جاء التفسير وضح ذاك المُجمل.

٤- أسباب النزول:

ذكر أسباب النزول لهذه الآيات، إن صح شيء من ذلك لدى المفسِّرين بالمأثور.

٥- الإعراض عن ذكر مصطلحات العلوم:

أعرض عن ذِكر مصطلحات العلوم من نحو وصرف وبلاغة إلى أشباه ذلك، مما أدخله المفسرون في تفاسيرهم، لأنه من وجهة نظره أنها من العوائق التي حالت بين جمهرة الناس، وقراءة كتب التفسير.

٦- موقفه من أسلوب المفسِّرين:

ذكر أن الأساليب التي كتبت بها كتب التفسير وضعت في عهود سحيقة بأساليب تناسب أهل العصور التي ألفت فيها ويسهل عليهم فهمها.

ولما كان لكل عصر طابع خاص يمتاز به عن غيره في آداب أهله وأخلاقهم وعاداتهم وطرائق تفكيرهم، وجب على الباحثين في هذا العصر مجاراة أهله في كل ما نقدّم، فكان لِزامًا علينا أن نتلمس لونًا من التفسير لكتاب الله بأسلوب عصرنا موافقًا لأمزجة أهله، فأساس التخاطب أن لكل مقام مقالا، وأن الناس يخاطبون على قدر عقولهم.

هذا، وقد أشاد بجهود السابقين معترفًا بفضلهم، مستندًا إلى آرائهم، وقد سلك في الوصول إلى فهم الآيات التي أشارت إلى بعض النظريات في مختلف الفنون استطلاع آراء العارفين بها، فاستطلع آراء الطبيب، والفلكي العارف، والمؤرخ الثّبت، والحكيم البصير ليدلي كل برأيه فيما تمهّر فيه، لنعلم ما أثبته العلم وأنتجه الفكر، فيكون الكلام مدعومًا بالمعرفة التي يُتوصل من خلالها إلى فهم كتاب الله – ﷻ-.

٧- ميزة العصر الحاضر في وسائل التفاهم:

بيّن هنا الشيخ كيفية صياغة العبارات وأنه كان يقرأ في الموضوع الواحد ما كتبه أعلام المفسّرين على اختلاف نزعاتهم، وتباين أزمنتهم حتى إذا اطمأننت إلى فهمِ ما قرأت وتمثّلتُه، وهضمتُه، وكتبتُه بأسلوب العصر الحاضر، وهذا هو نهجي في تأليف هذا التفسير.

وذَكر أن الذي حَمله على ذلك هو: " انصراف القارئين عن قراءة كتب التفسير التي بين أيدينا، بدعوى أنها صعبة المدخل مفعمة بكثيرٍ من المصطلحات التي لا يعلمها إلا من أتقن هذه الفنون، واستبدلت بأساليب المؤلفين أسلوبًا سهل المأخذ قليل الكلفة في الفهم، حتى يستطيع القارئ أن يلمّ بأسرار كتاب الله دون كدّ ولا نصب".

٨- تمحيص روايات كتب التفسير:

أشار أنه لا يذكر رواية مأثورة إلّا إذا تلقاها العلم بالقبول، ولم يرد فيها ما يتنافر مع قضايا الدين التي لا خلاف فيها بين أهله، وقد وجد أن ذلك أسلم لصادق المعرفة، وأشرف لتفسير كتاب الله، وأجذب لقلوب المثقفين ثقافة علمية، لا يقنعها إلا الدليل والبرهان ونور المعرفة الصادقة.

٩- عدد أجزاء هذا التفسير:

جعل تفسيره -رحمه الله- ثلاثين جزءًا، لكل جزء من القرآن الكريم جزء خاص من التفسير، ليسهل على القارئ حمل هذا الجزء، واستصحابه معه في حِله وترحَاله، في قطر السكك الحديدية، وفى الترام، وفى كل مكان ينتقل إليه.

وكان من فأل الطالع أن بدئ بطبع هذا التفسير في أول العام الهجري الجديد عام ١٣٦٥ هـ(١).

من خلال ما سبق ذكره تعرفنا على منهجه من خلال المُقدِّمة التي ذكرها فكانت بمثابة الكشّاف الذي يُلقي الضوء عما في الكتاب، وهذا أمر أعتاد عليه كثير من المفسّرين على وضع مقدمات بين يَدَي تفاسيرهم.

وإليك نماذج مختصرة من منهجه في بعض العلوم(٢):

موقفه من التفسير العلمي:

لم يخل تفسير الشيخ المراغي من الإشارات العلمية، وتناول القضايا العلمية في عدة مواضع متفرقة وقد تكلم عن ذلك في مقدمة تفسيره وقال: "وقد سلكت في الوصول إلى فهم الآيات التي أشارت إلى بعض النظريات في مختلف الفنون استطلاع آراء العارفين بها، فاستطلعت آراء الطبيب، والفلكي العارف، والمؤرخ الثّبت ...."(٣).

---

(١) ينظر: تفسير المراغي (١/١٦- ١٩)، بتصرف .

(٢) اكتفيت بذكر ثلاثة أمثلة على منهجه كنماذج خشية الاطالة.

(٣) ينظر: تفسير المراغي (١/ ١٨).

مثال على ذلك في قوله:" (وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢) [الشمس: ٢] أي: والقمر إذا تلا الشمس في الليالي البيض من الليلة الثالثة عشرة من الشهر إلى السادسة عشرة وقت امتلائه أو قربه من الامتلاء حين يضيء الليل كله من غروب الشمس إلى الفجر، وهذا قسم بالضوء في طور آخر، وهو ظهوره وانتشاره الليل كله.

وقد يكون المراد- بتلاها أي تبعها في كل وقت، لأن نوره مستمد من نور الشمس فهو لذلك يتبعها، وقد قال بهذا الفرّاء قديمًا وأثبته علماء الفلك حديثًا" (١).

موقفه من القراءات:

لم يَعنِ الشيخ بذكر القراءات المختلفة للآيات إلا إذا كانت تخدم غرضًا في معنى الآية وفهمها، والمواضع التي فيها إشارة لشيء من هذه القراءات لا تتجاوز التسعة من مبدأ التفسير إلى منتهاه (٢).

مثال على ذلك في قوله: (وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً) [آل عمران: ٩٧] «والحج بكسر الحاء وفتحها وبهما قرئ»(٣).

موقفه من الإسرائيليات :

ذكر في تفسيره أنه يرفض الاعتماد على الاسرائيليات التي تخالف العقل ومسلمات العلم.

مثال على ذلك رده لما جاء في وصف قوم هود -عليه السلام- قال:

"وقد روى في قوّتهم روايات ليس بنا حاجة إلى تصديقها كقولهم: إن الرجل منهم كان يقتلع الصخرة من الجبل بيده ويجعلها حيث يشاء" (٤).

---

(١) ينظر: تفسير المراغي (٣٠/ ١٦٦).
(٢) ينظر: الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير(ص/١٧٦).
(٣) ينظر: تفسير المراغي (٤/ ٤).
(٤) ينظر: تفسير المراغي (٢٤/ ١١٦).

وكذلك الاسرائيليات التي تخالف نصوص القرآن مثل ما ورد في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– مع امرأة العزيز قال:

"وما نقل من الإسرائيليات عنها وعنه من الوقاحة فكذب، فمثل هذا لا يعلم إلا من الله أو من الرواية الصحيحة عنها أو عنه، ولا يستطيع أحد أن يدّعى ذلك"(١).

سبب التأليف:

وضع شيخنا تفسيره أقرب لروح العصر، وأضبط في المحتوى التفسيري؛ فقد أشار المؤلف لكثرة سؤال الناس له عن تفسير سهل المنال، فقال: " وكثيرًا ما سُئِلتُ: أيُّ التفاسير أسهل منالاً، وأجدى فائدة للقارئ في الزمن القليل؟ فكنتُ أقف واجمًا حائرًا لا أجد جوابًا عن سؤال السائل"(٢).

وبناء على ذلك صنف –رحمه الله– تفسيره وفقًا لحاجة العصر، فكان تفسيره يمتاز بالسهولة والسلاسة بعيدًا عن التعقيد فقال في مُقدِّمة كتابه مُبيِّنًا ذلك فيما يلي: "رأينا مسيس الحاجة إلى وضع تفسير للكتاب العزيز يُشاكِل حاجة الناس في عصرنا في أسلوبه وطريق رصفه ووضعه، ويكون دانى القطوف، سهل المأخذ يحوى ما تطمئن إليه النفس من تحقيق علمي تدعمه الحُجَة والبرهان، وتؤيّده التجربة والاختبار.

ويضم إلى آراء مؤلفه آراء أهل الذكر من الباحثين في مختلف الفنون التي ألمع إليها القرآن على نحو ما أثبته العلم في عصرنا، وتركنا الروايات التي أثبتت في كتب التفسير، وهى بعيدة عن وجه الحق مجانفة للصواب، والله أسأل أن يوفقنا للرشاد، ويهدينا إلى سواء السبيل"(٣). أ هـ

ومن خلال ما سبق ذكره يظهر أن شيخنا –رحمه الله– ربط التفسير بالواقع المعاصر هذه ميزة أكثر المفسِّرين المعاصرين، ومنهم شيخنا أحمد مصطفي

---

(١) ينظر: تفسير المراغي (١٢/ ١٢٩).

(٢) ينظر: تفسير المَراغِيّ (١/ ٣)، مرصد تفسير للدراسات القرآنية (ص:٥).

(٣) ينظر: تفسير المَراغِيّ (١/ ٤).

المَراغِيّ –رحمه الله– حيث الربط أو تطبيق التفسير على المجتمع المعاصر، وتوجيه الأمة إلى ما ينبغي أن يكونوا عليه حسب توجيهات القرآن الكريم، وتوجيهاته من خلال آيات القرآن الكريم إلى علاج مشاكل المجتمع الإسلامي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

طبعاته: طُبع تفسير المراغي بمطبعة البابي الحلبي القاهرة ثم طبع عدة طبعات بعد ذلك إليك بيانها في الجدول التالي:

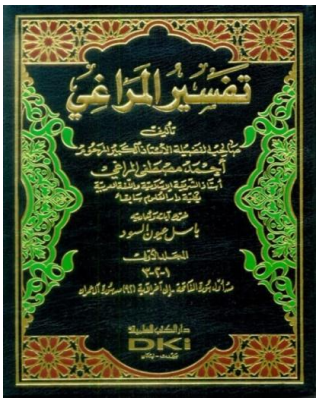

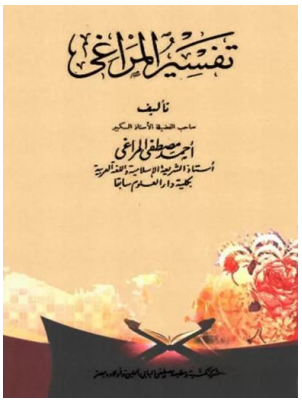

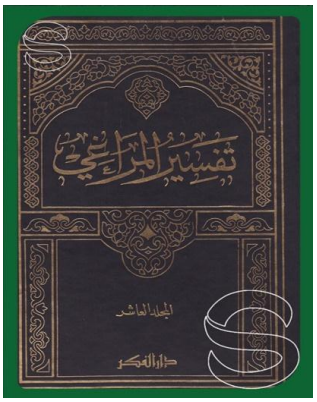

صور لبعض الطبعات المذكورة في الجدول

م	الناشر	تاريخ الطبع	عدد الأجزاء
(١)	مطبعة مصطفي البابي الحلبي – القاهرة - مصر.	عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.	(٣٠) جزءاً في(١٠) مجلدات.
(٢)	دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .	الطبعة الثانية: عام ١-١-١٩٨٥م.	(٣٠) جزءاً في (١٠) مجلدات.
(٣)	دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع بيروت - لبنان، تحقيق: باسل عيون السود.	الطبعة الأولى: عام ١٩٩٨م.	(٣٠) جزءاً في (١٠) مجلدات.
(٤)	دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت- لبنان	الطبعة الأولى: عام ٢٠١٥م.	في (١٠) مجلدات.

المطلب الثالث: جهوده في العلوم الأخرى.

لقد حظيت اللُّغة العربيَّة والبلاغة على قدرٍ كبير من مصنفاته، فقال مُتحدثًا عن خدمته للغتنا الأُم وجهوده فيها في مُقدِّمة تفسيره: " لقد سعدت بخدمتي للغة العربيَّة نحو نصف قرن درسًا وتدريسًا، وتأليفًا وتصنيفًا، أتتبع أساليبها في آي القرآن الحكيم، وحديث رسول الله -ﷺ-، والشعر والنثر، حتى وجدتني كلفا، بأن أتوّج خدمتي لهذه اللُّغة بتفسير آيّ الذكر الحكيم مع تسميته «تفسير المَراغِيّ» .

وقصاري أن أسير في قافلة الحَاملين لمشعل المعرفة الإسلامية، مُؤديًا بعض ما يجب عليّ نحو الكتاب الكريم من الكشف عن بعض أسراره ومغازيه"(١). أ هـ

فقد كان للبلاغة وبعض علوم اللُّغة الأخرى فيها حظ وافر إلى جانب بعض الدراسات الفقهية والمتفرقة، وجهوده هي كما يلي:

١- علوم البلاغة: وهو كتاب جمع بين طريق عبد القاهر وطريق السكاكي في التأليف.

٢- هداية الطالب (جزءان) أحدهما: في النحو والتصريف، والثاني: في علوم البلاغة الثلاثة، وقد روعي فيه منهج الدراسة للمدارس الثانوية.

٣- مرشد الطالب: في علوم البلاغة أتبع فيه الطرق الاستنتاجية.

٤- تهذيب التوضيح: (جزءان) أحدهما: في النحو، والثاني: في التصريف، وكان يُدرس في الأزهر.

٥- بحوث وآراء: في فنون البلاغة.

٦- تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها.

٧- الديانة والأخلاق.

٨- الموجز في الأدب العربي.

٩- الموجز في الأصول.

---

(١) ينظر: تفسير المَراغِيّ (١/ ١٦).

١٠- المطالعة العربية: للمدارس السودانية.

١١- تعليقات على أسرار البلاغة لعبد القَاهِر الجُرْجَاني.

١٢- تعليقات على دلائل الإعجاز لعبد القَاهِر الجُرْجَاني.

وأما رسائله فهي:

١ - رسالة في مصطلح الحديث.

٢ - رسالة في شرح ثلاثين حديثًا مختارة.

٣ - تفسير جزء ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ .

٤ - زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم-.

٥ - الحِسبة في الإسلام.

٦ - الرفق بالحيوان في الإسلام.

٧ - رؤية الهلال في رمضان.

٨ - في الخطب والخطباء في الدولتين الأموية والعباسية (١).

وعليه؛ فإن الشيخ -رحمه الله- عاش حياة حافلة بالعلم والتعلم، واعتنى بالعلوم الشرعيَّة والعربية، ولم يكن متخصصًا في مجال واحد فحسب، بل كان متخصصًا في مجالات شتى.

وخلَّف لنا -رحمه الله- مؤلفات كثيرة اشتهرت بين المسلمين وطلاب العلم في مجالات متعددة في التفسير والفقه وفنون العربية والحديث وغير ذلك، وأصبح جهوده العلمي من الآثار الخالدة التي أصبحت محل اهتمام أهل العلم وطلاب العلوم الدينية، فحاولوا الاستفادة منها.

فنسأل الله تعالى أن ينفعنا بعلمه ويسكنه فسيح جناته، وأن يجمعنا به في دار كرامته، ووالدينا وجميع المسلمين.

---

(١) ينظر: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها (ص/٢٢٠)، التفسير والمفسرون في العصر الحديث (٢/ ٢٤٢-٢٤٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي نور قلوب أهل القــرآن، وجعلهم من خاصة أحبابه، وجعل صدورهم أوعيــة كتابه، ووفقهم لتلاوتــه آنــاء الليل، وأطراف النهار، والصلاة والسلام على نبينا مُحمد سيد الأولين والآخــرين، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد أكرمني الله وأعانني على كتابة هذا البحث، فله الحمد والشكر أولاً وآخرًا.

إن الناظر إلى سِيّر العلماء يُلاحظ قوة علمهم وحســن أخلاقهــم وفطنــتهم، وبذلهم كل طاقتهم والغالي والنفيس في خدمة العلم وخدمة الإسلام والمسلمين، ومن أراد أن يَتأَسَّى ويتخذ قدوة فَليتأسَّى بالعلماء هم ورثة الأنبياء.

هذا، ومن خلال الحديث عن شيخنا الْعَلامَة أحمد مصطفي المَراغِــيّ فــي الصفحات الماضية خرجت ببعض النتائج والتوصيات، نلخص منها ما يلي:

١- لقد ترَعرَع الشيخ في بيئة علمية صحية، وحفظ القرآن منذ صغره، ونشأ في أسرة محافظة على العلم والتدين ومعروفة بالاستقامة، حيــث ورثــت أســرته القضاء سلفًا عن خلف.

٢- عُلم من خلال الحديث عن سيرته -رحمه الله- أنه عالم متواضع، بسيط بشوش الوجه مرحًا، ليّن الجانب، يحاول تقديم المساعدة لمن لاحظ احتياجــه لهــا عرفه أم لم يعرفه.

٣- إبراز الشيخ المَراغِيّ كقيمة علمية من محافظة صــعيد مصــر مركــز المَرَاغة وكانت تابعة لإقليم جِرجا، ولقد لاقت شخصيته، وعلمه، وفكره، ومصنفاته عناية العلماء والدارسين في شتى البقاع.

٤- تَرك لنا الإمام المَراغِيّ -رحمه الله- إلى جانب تفسيره والذي يُعد مــن المراجع الهامة في التفسير، آثارًا عظيمة في شــتى العلــوم الدينيــة، وأصــبحت مصنفاته من الآثار الخالدة وانتفع بها علماء المسلمين جيلاً بعد جيل.

٥- حَظى تفسيره على شهرة واسعة نظرًا لسهولته حيث بيّن لنا الشيخ أنه ترك لنا تفسيرًا سهل المنال، كثير الفائدة للقارئ في الزمن القليل، بسبب بعده عن ذكر مصطلحات الفنون والتوسع فيما لا يفهمه العامّة، فهو أحد أبرز المفسِّرين المعاصرين في العصر الحديث.

٦- كان لشيخنا مؤلفات تدرس في الأزهر الشريف رُوعي فيها منهج الدراسة لتناسب المدارس الثانوية.

التوصيات:

لقد توصلت الباحثة من خلال البحث إلى توصيات مهمة، وفيما يلي أهم هذه التوصيات:

١- أوصي بانعقاد المزيد من المؤتمرات في رحَابِ جامعة الأزهر الشريف؛ لأن الأزهر مصدر أشعة نور العلوم الدينية والعربية، والكشف عن جهود علماء الصعيد في شتى العلوم، فالصعيد دائمًا منبرًا للعلم والعلماء، والعمل على نشر هذه الجهود سواء أكانت رسائل جامعية أم دراسات علمية أم أبحاث ترقيه، فالحاجة ماسَّة لانعقاد مثل هذه المؤتمرات.

٢- ضرورة عقد ندوات ولقاءات علمية للتعريف بعلماء الأزهر الشريف، حتى تتعرف الأجيال القادمة على علمائنا، وإبراز جهودهم وآثارهم في خدمة العلوم الإسلامية، خاصة في هذا العصر الذي يحارب فيه الإسلام والمسلمين.

٣- أوصي طلاب العلم باقتناء كتب الشيخ المَراغِيّ، ودراستها، والاستفادة منها في التفسير، وعلوم العربية، والفقه، وغير ذلك من العلوم.

٤- ضرورة تواصل العلماء والباحثين في مختلف العلوم، وتبادل الخبرات والثقافات في مجال البحث العلمي، مع إبراز جهود علماء إقليم جِرجا في العلوم الإنسانيَّة والشرعيَّة والعربيَّة، وهذا من الواجب علينا اتّجاه علمائنا؛ لأنهم تَاج هذه الأمة وحُماتها.

٥- أوصي بطبع جميع الأبحاث بعد التصويب، عقب انتهاء المؤتمر في كُتيب وإثراء المكتبات الإسلامية به، وذلك للتعرف على العلماء الذين لم ينالوا حظًا من الشهرة والذيوع في هذا الإقليم العريق، وليستفيد منه جميع طلاب العلم على اختلاف مناهجهم ومشاربهم.

٦- ضرورة الاهتمام بالعلماء والمحافظة على تراثهم ومصنفاتهم؛ لأنهم هم الذين يحفظون للأمة الإسلامية تراثها ونورها وعزتها وكرامتها في ظل تلك التحديات الصعبة التي تواجه أمتنا في عصرنا الحاضر، هذا قَدرُهم وقد شرَّفهم الله تعالى بذلك، كذلك الاهتمام بالبحث العلمي؛ للعمل على إثراءِ المعرفة الإنسانيَّة في مختلف المجالات، وفي شتى التخصصات.

وفي الختام: أحمد الله -ﷻ- على توفيقه للمشاركة في رِحَاب كلية اللُّغة العربيَّة في مؤتمرها الأول "**جِرجا عبر التاريخ وجُهود علمائِها في خدمة العلوم الإنسانيَّة**"، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى.

وجزى الله شيخنا المَراغِيّ خير الجزاء ورحمه رَحْمَة وَاسِعَة، فقد اجتهد في خدمة كتاب الله قدر وسعه، وجزاه عنا خير الجزاء.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر

- القرآن الكريم **جل جلاله** .

١- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: (٤).

٢- الأزهر في ألف عام لمحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: المطبعة المنيرية بالأزهر، ط: ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

٣- الأعلام للزركلي لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- الإمام المَراغِيّ لأنور جنيدي، الناشر: دار المعارف، ط :١٩٥٢م.

٥- تاريخ علوم البلاغة لأحمد بن مصطفي المَراغِيّ، الناشر: مصطفي البابي الحلبي، ط: الأولى ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

٦- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني المسمى "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون لمحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق: د/ أحمد حسين النمكي كلية الآداب – جامعة أسيوط، الناشر: مكتبة النهضة المصرية ٩ ش عدلي- القاهرة.

٧- تراجم أعيان الأسر العلمية في مصر خلال القرن الرابع عشر الهجري لجلال محمد حمادة، تقديم: محمد عبد الله آل رشيد، الناشر: دار الفتح، ط: الأولى ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م .

٨- تفسير المَراغِيّ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٩- التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، للأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: (٣).

١٠- الجهود العلمية لأحمد مصطفي المَراغِيّ ومنهجه في التفسير. للباحث: وسو زبير البرزيويي، بحث نشر في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، العدد(٧٠) ٢٠٢٢م.

١١- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة لعلي باشا مبارك (ت ١٣١١ هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر ط: الثانية المنقحة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢- الشيخ أحمد المَراغِيّ ومنهجه في التفسير، للباحث: أحمد داود محمد داود شحروري، الجامعة الأردنية – الأردن- رسالة ماجستير، ١٩٩٠م.

١٣- الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله بن مصطفي المَراغِيّ، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي – المراسلات مصر- ط: الأولى .

١٤- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، تحقيق وتعليق: محمد رمزي المفتش السابق بوزارة المالية، القسم الثاني الجزء الرابع مديريات أسيوط وجرجا وقنا وأسوان ومصلحة الحدود، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.

١٥- مجلة الأزهر الكاتب: محمد عبد الرازق عطباوي، جزء (٤) ربيع الآخر ١٤٠٥هـ- ١٨٨٥م، الناشر: مطبعة البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

١٦- مرصد تفسير للدراسات القرآنية "تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفي المراغي، طبعاته مصادره ملامحه تصنيفه الدراسات حوله.

١٧- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: (٧).

١٨- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض

الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: (٢).

١٩- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: (٣).

مواقع من الإنترنت:

١- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة مقالة عن الشيخ أحمد مصطفي المراغي، https://ar.wikipedia.org/wiki .

٢- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة مقالة عن جرجا على الرابط الآتي: https://ar.wikipedia.org/wiki .

٣- منصة حفظ التراث الإسلامي https://www.islamic-heritage.com .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٠٤٢
٢-	Abstract	١٠٤٤
٣-	المقدمة:	١٠٤٦
٤-	المبحث الأول: ترجمة موجزة لحياة الإمام المَراغِيّ	١٠٥٣
٥-	المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونسبه، ونشأته، ولقبه.	١٠٥٤
٦-	المطلب الثاني: عقيدته ومذهبه، وشيوخه، وتلاميذه.	١٠٥٦
٧-	المطلب الثالث: تعليمه، ووظائفه، ووفاته.	١٠٥٨
٨-	المبحث الثاني: آثاره العلمية وجهوده في خدمة كتاب الله	١٠٦١
٩-	المطلب الأول: ثناء العلماء عليه.	١٠٦٢
١٠-	المطلب الثاني: تفسير المَراغِيّ، منهجه فيه وسبب التأليف.	١٠٦٢
١١-	المطلب الثالث: جهوده في العلوم الأخرى.	١٠٦٩
١٢-	الخاتمة	١٠٧١
١٣-	المصادر	١٠٧٤
١٤-	فهرس الموضوعات	١٠٧٧